

6- معاني الاستهزاء بالقرآن .. فضيلة الشيخ / محمد إسماعيل

المقدم

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم السلف الصالح للصوتيات والمرئيات والبرمجيات. تقدم اكبر الله اكبر الله لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -

00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:55

اما بعد فانتهينا آ في مدارس البحث الخاص بهجر القرآن الكريم الى اه نوع اخر من انواع هجر القرآن وهو هجر تعظيم القرآن فجر تعظيم القرآن وهذا يكون بالاستهزاء بالقرآن الكريم - 00:01:13

ويتناول فيه اربعة مباحث. اولاً تعريف الاستهزاء. ثم مظاهر تعظيم القرآن. ثم اساليب الكفار باستهزائهم بالقرآن الكريم ريم ثم حكم الاستهزاء بالقرآن والاستهانة بالمصحف الشريف اما الاستهزاء لغة فمشتق من الفعل هزأ - 00:01:34

آ وهذا الفعل ومشتقاته لها استعمالات عديدة. آ منها السخرية. يقال استهزأ سخر والهزاء والسخرية من معانيها الاسراع فالاستهزاء كما يقول الزمشرى هو السخرية والاستخفاف واصل الباب الخفة يعني من الهزاء والهزاء هو القتل السريع - 00:01:56 ها هذا يهزأ؟ يعني مات على المكان وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف ايضاً من معاني الاستهزاء لغة المزح في خفية اه ويقال استهزأت به واستهزأت منه اه خلاصة المعنى اللغوي اه اولاً اصل الكلمة هو طلب الخفة المعاني التي ذكرناها لا تخرج عن هذا الاصل -

00:02:26

وطلب الخفة المعنى الاول اللي هو معنى السخرية قصدها الاستخفاف ممن يسخر منه. الاستخفاف آ المعنى الثاني وهو الاسراع ومنه موت الفجأة. وايضاً هذا لا يخرج عن معنى الخفة. الخفة. لان موت الفجأة موت سريع - 00:02:56

يموت فيه الانسان في مكانه في خفة وسرعة اما المعنى الثالث وهو المزح في خفية فهو مزح غير واضح المعالم لا يدري سامعه هل هو ملاطفة ام اذية لان المستهزى احياناً يلجأ الى اسلوب المزاح باستهزائه. لكنه مزاح خفي. لا تتضح معالمه اتضاحاً - 00:03:20

جلية والفرق بين المزاح والاستهزاء هو ان المزاح يكون دون اذية. اما الاستهزاء فهو مزاح باذية اذا الاستهزاء معناه الاستخفاف هذا من حيث اللغة اما من حيث الاصطلاح فيما ان السخرية مقارنة لمعنى الاستهزاء مقارنة كبيرة فنورد - 00:03:47

قول الغزالي رحمه الله وهو يعرف السخرية يقول ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبية على العيوب نقائص على وجه يضحك منه على وجه يضحك منه. وقد يكون ذلك اي السخرية بالمحاكاة تقليد - 00:04:12

بالفعل والقول وقد يكون بالاشارة والايماء فلا يشترط ان تكون الة السخرية فقط اللسان. لكن ممكن الانسان يسخر الانسان ببذنه بحركات يعني آ ببذنه او بفعله او بقوله اذا السخرية - 00:04:32

اسلوب عدائي مصوغ بروح الفكاهة ثم يذكر الالفاظ القرآنية القريبة من معنى الاستهزاء وهي تتفاوت من حيث قربها وبعدها من معاني آ الاستهزاء اه الاستهزاء بكلام الله تبارك وتعالى واوامره ونواهييه ورد بصيغ والفاظ مختلفة - 00:04:50

الحد المشترك فيها هو ترك تعظيم الوحي المنزل من الله تعالى. والاستهانة بالمرسلين من عباده الذين اصطفاهم آ هذه الالفاظ التي

وردت في القرآن الكريم تتعلق بمعاني الاستهزاء منها لفظة السخرية والضحك والغمز واللعب - [00:05:18](#)

واللمز آآ اما السخرية فيقول الله سبحانه وتعالى ويصنع الفك اي نوح عليه السلام وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم - [00:05:39](#)

فعبارات سخروا منه يعني استهزأوا به عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. فقوم نوح عليه السلام يستهزئون به. لانه يصنع السفينة وينذرهم لان الله تعالى - [00:06:02](#)

سيغرق الكافرين وبالجهة المقابلة يقول آآ نوح لقومه ان تسخروا مني ومن الذين معي لظني ان عملنا غير مسمرا انا نسخر منكم كما تسخرون منا الان. لان عملنا من وعملكم ليس مقتصر على الضياع والغرق بل هو - [00:06:23](#)

وموجب لما توعدون من العذاب آآ الضحك والغمس يقول تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون فهنا صورتان منصور استهزاء الكفار بالمؤمنين. الاولى هي الضحك من المؤمنين - [00:06:45](#)

فاستهزاء الكفار بالمؤمنين تجاوز الشعور القلبي الى ضحك يصدر نتيجة الاستهزاء والاستخفاف المكنون في حضورهم فمجرد الضحك لا يدل على الاستهزاء دون قرينة. لان اسباب الضحك تتعدد. فخرج الاستهزاء هنا على شكل - [00:07:08](#)

لضحك يسمع صوته ويرى صاحبه فكها. ولذا يقول الراغب الاصفهاني استعير الضحك بالسخرية. ها ان الذين اجرموا كانوا من ان الذين امنوا يضحكون يعني يسخرون منهم واذا مروا بهم يتغامزون - [00:07:30](#)

آآ الغمس هو ايضاً صورة منصور الاستهزاء والاستخفاف بالمؤمنين. لان الغمز هو الاشارة بالجفون والحواجب. فقط كان الكفار اذا مر بهم المؤمنون وهم في مجالسهم يستهزئون بهم على طريق اللمس. الغمز - [00:07:53](#)

اذا مجرد الغمس لا يدل على الاستهزاء دون قرينة. لان اسبابه تتعدد ايضاً كما هو الحال في الضحك فخرج الاستهزاء هنا على شكل آآ الغمز. فطبعاً هنا الضحك والغمز يقتربان من معنى الاستهزاء يعني - [00:08:11](#)

استخفاف. طبعاً اذا قلنا ان السخرية آآ تكون آآ بالكلام وتكون حركات الجسم والايماءات والاشارات. آآ ايضاً تقوم السخرية بالاساليب المستحدثة مثل رسوم الكاريكاتير التي يرسمون بها المتدينين ويعني يسخرون منهم كما هو اه معلوم فهذا ايضاً داخل في هذا الغمس وهذا اه الاستهزاء - [00:08:30](#)

ضحك من المؤمنين آآ من ذلك ايضاً الخوض واللعب. يقول تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله آياته ورسوله كنتم تستهزئون فهذه حادثة وقعت من المنافقين في غزوة تبوك قد فقد اخرج الامام الطبري رحمه الله تعالى بسندي الى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال - [00:08:58](#)

قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارجب بطونا ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق. لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:25](#)

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم ونزل القرآن. قال عبدالله بن عمر فانا رأيتاه متعلقا بحقبها وهو حبل يشد به الرحى في بطن البعير. بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تنكب - [00:09:44](#)

الحجارة. يعني تكون الحجارة قد اصابته واذا رجله وظفروه وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب. لآ انا كنت بهزر. انما يعني طعن في القراء بهذه الطريقة. اه قال ان - [00:10:02](#)

ما كنا نخوض ونلعب ده كان مزاحم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم تعلق المنافقون بان ما فعلوه كان خوضاً ولعباً. فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا هو عين الاستهزاء. قائلاً لهم - [00:10:20](#)

فبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون اما الخوض فهو المشي في الماء ثم استعمل في كل دخول فيه تلويت واذى واللعب يقارب معنى الاستهزاء. فالهزة السخرية واللعب كلمة الخوض ها انما كنا نخوض ونلعب - [00:10:47](#)

فبين لهم النبي عليه الصلاة والسلام او بين لهم الوحي الشريف ان الخوض واللعب في هذا السياق هو صورة منصور الاستهزاء قل

ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون يعني بالخوض واللعب - [00:11:10](#)

فكلمة الخوض هنا لها معنى دقيق. لان الذي يخوض في الماء لا يدري الى اي موقع تقع قدماه. ممكن تكون ممكن يكون اه حفرة كبيرة لانه لا يرى ما تحت رجله. وربما وقعتا اي قدماه في هو او ربما وقعتا - [00:11:24](#)

على شيء جارج لكن الذي يسير على اليابسة فالطريق واضحة امامه. يضع قدمه حيث يرى امانا واستقرارا ومن هذا الباب اصبح الخوض وصفا للكلام الباطل. لانه ممكن يتكلم كلمة يهوي بها ابعد مما بين المشرق والمغرب. ممكن - [00:11:44](#)

كلمة يكفر بها ويخرج من الملة. بمجرد كلمة ففي الخوض قد يترتب عليه وقوع فيما اه يهلك هلاكا محققا اذا الخوض واللعب هو عين الاستهزاء بقريئة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يلتفت الى ما اعتذروا به بل ان - [00:12:05](#)

انزلهم منزلة المستهزئين بخوضهم ولعبهم من معاني السخرية ايضا او الاستهزاء بالقرآن الكريم آآ اللمز. يقول تعالى الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات الذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرهم منهم - [00:12:25](#)

فكان المنافقون يستهزئون بالصحابة. آآ اذا جاء رجل من الصحابة فتصدق بشيء كثير قال المنافقون هذا مرأه ها مراد. واذا جاء اخر فتصدق بنصف صاع. قال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا. فنزلت الاية - [00:12:45](#)

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرهم منهم عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل. يعني الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما امرهم الله عز وجل

بالصدقة في سبيل الله - [00:13:06](#)

كانوا يحملون الحمل على ظهورهم بالاجرة يعني كي يحصلوا المال فكان الواحد منهم يشتغل ايه يعني زي اه الشيال او الحمال يحمل الاثقال على ظهره وينقلها بالاجرة حتى يتصدق من هذا المال. يقول ابو مسعود رضي الله عنه لما امرنا بالصدقة - [00:13:34](#)

كنا نتحامل فجاء ابو عقيل بنصف صاع. وجاء انسان باكثر منه. فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الاخر الا رياء فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرهم منهم - [00:13:57](#)

قال البخاري رحمه الله يلمزون يعيبون اللزم معناه الاغتياب وتتبع المعاد او المعاني. اه وقيل هو تتبع المعاب في الحضور وقيل هو تعيب الناس باللسان وقيل هو المواجهة بالعين. وقيل هو الطعن في الانساب. على اي الاحوال؟ اللزم معناه تعيب الناس وهو سورة

منصور - [00:14:21](#)

اذا يقول اذا كنا في معرض الحديث عن مظهر من مظاهر هجر القرآن العظيم. وهو ترك تعظيمه والوقوع في الاستهزاء به فانه من الضروري بعد بيان معنى الاستهزاء ان نبين موقف المؤمنين من القرآن وتعظيمهم له - [00:14:48](#)

ليتبين للجميع ان لكتاب الله تعالى المكانة العظيمة في قلب كل مؤمن بالله. لانه لا يماثل شيئا من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق وتعظيم القرآن الكريم واجلاله دليل على تعظيم الله سبحانه وتعالى وخشيته - [00:15:09](#)

فليس في الوجود كله كتاب احيط به من الاجلال والتقديس والتعظيم والاحترام من جميع الجوانب وفي صور المتعة عندنا كالقرآن الكريم ولذلك اجمع اهل العلم من السلف والخلف على وجوب احترام المصحف وتعظيمه وتكريمه. كما اجمعوا على حرمة -

[00:15:29](#)

تهانة فيجب تعظيمه واجلاله والذب عنه امام تحريف الغالين وانتحال المبطلين ولما كان المصحف الكريم اشرف كتاب في الوجود لما تضمنه بين دفتيه من كلام الخالق المعبود جل جلاله كانت في حقه جملة من الاداب المرعية المستلزمة لطائفة من مظاهر تعظيمه

القولية والفعلية. هذه الاداب - [00:15:53](#)

منها ما نص عليه الشارع الحكيم فالتزمه المؤمنون لانه بالنص عليه اصبح تكليفا ومنها ما وضعوه والتزموه دون نص امعانا في تعظيم القرآن ودليلا على تمكن حب القرآن في قلوبهم - [00:16:22](#)

اذا كانت كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى. فان من شرف القرآن العظيم تعدد هذه الاداب. وهي على النحو اولا ملاحظة اداب التلاوة والالتزام بها فمن الاداب المتأكدة حالة تلاوة اشتراط الطهارة لمامسته - [00:16:40](#)

مع احسان الجلسة والاستعداد التام لها بالسواك. وقطع المشغلات والملهيات والبعد عن الصوارف والمعوقات ومن هذه الاداب اجتناب اكل الثوم والبصل قبل القراءة. فقد ذهب بعض السلف الى كراهية اكل الثوم. والكراث والبصل - [00:17:02](#) والامتناع منه قبل قراءة القرآن اكراما وتقديرا لكلام الله تبارك وتعالى قال قتادة رحمه الله تعالى ما اكلت الكراث منذ قرأت القرآن. يعني منذ حفظ القرآن آآ الكريم. آآ حتى - [00:17:24](#)

يبقى ريح فمه طيبا آآ طاهرا لا تخالطه هذه الروائح يستحب للقارئ في غير الصلاة ان يستقبل القبلة لان تلاوة القرآن عبادة يتقرب بها الى الله تعالى تناسب فيها استقبال القبلة لان في ذلك تعظيما لكلام الله تعالى - [00:17:42](#) يستحب كذلك ان يجلس متخشعا بسكينة ووقار في ادب وخضوع كجلوسه بين يدي معلمه هذا هو الاكمل لكن لو قرأ قائما او مضطجعا او على فراشه او غير ذلك من الاحوال فهو جائز وان كان يعني دون الاولى - [00:18:05](#)

يستحب ايضا عند ارادة الشروع في القراءة الاستعاذة والبسملة. في قول جمهور العلماء لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن يعني اذا اردت قراءة القرآن فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:18:24](#) منها ايضا ان يكظم الشخص ثناؤه ما استطاع. ولا يرفع به صوته. اذ هو قبيح لا يجمل بالعاقل. المجاهد والله تعالى قال اذا ثأبت وانت تقرأ القرآن فامسك عن القراءة حتى يذهب ثأؤبك - [00:18:43](#) يعني لا يظنون بعض الناس ان الثأؤب شيء لا يدفع. لكنه يمكن دفعه. والمطلوب دفعه. ها ما استطاع الانسان يدفع عنه الثأؤب اه لانه يمكن دفعه بدليل ان الشرع او الرسول عليه السلام امرنا بايه؟ بمدافعة يعني الثأؤب وعدم الاستسلام اه له. خاصة وان الثأؤب

- [00:19:03](#)

اه ينتقل بين الناس بالتأثير. عدوى عدوى الكسل تنتقل فتجد ايه؟ يحصل تأثير بين الارواح. الروح الكسلانة تؤثر على من يجاورها فيبدأ التتابع في آآ هذا الامر آآ من هذه الاداب اجتناب الضحك واللغو والحديث اثناء القراءة او اثناء سماعها. امثالا لقوله تعالى واذا قرئ - [00:19:23](#)

قالوا فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون من ذلك ايضا حضور القلب عند التلاوة وتدبر المقروء والمسموع. ها لانه لا خير في عبادة لا فقها. آآ فيها يقول ابن القيم رحمه الله تعالى اذا اردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه والقي سمعك واحذر - [00:19:50](#)

حضور من يخاطبه من تكلم به سبحانه منه اليه فانه خطاب منه لك على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم ثم يناقش اه بعد ما اه ذكر اه الاداب مع القرآن الكريم اداب التلاوة - [00:20:15](#)

فيناقش التأدب مع المصحف يعني مع القرآن الكريم نفسه ككتاب يقول من الاداب المتأكدة في حق المصحف ما يلي. اولا تحاشي التصغير باسمه ورسمه وحجمه يعني لا يليق بانسان ان يصف المصحف بانه مصيحف - [00:20:34](#) لان هذا التصغير فيه عدم آآ احترام وتعظيم للقرآن الكريم فاول شيء ان الانسان لا يسميه بلفظ يوهم عدم التعظيم كسيرة التصغير. وآآ انما بيلقبه القرآن الكريم المصحف الشريف ونحو ذلك - [00:20:57](#)

تتحاشي التصغير في اسمه ورسمه ايضا يفضل دائما ان يكون خط المصحف كبيرا تعظيما للمصحف الشريف وحجمه ويطلب من يكتبه بتحسين خطه وتجميله. وان يكتبه على ورق يليق بمقامه قال الحكيم الترمذي ومن حرمة ان تجل تخطيطه اذا خططه. تجعل الحروف جليلة كبيرة - [00:21:16](#)

اه وعن ابي حكيمة انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر علي رضي الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجل قلمك فاخذت القلم فقطت يعني قطعته بالعرض حتى يعرض الابه؟ آآ - [00:21:46](#)

سن يعني اللي بيكتب بها فاخذت القلم فقطت من طرفه قطا ثم كتبت. وعلي رضي الله عنه قائم ينظر الى كتابته فقال هكذا نوره كما نوره الله تعالى وقال القرطبي رحمه الله تعالى معللا وجوب العناية بكتابة المصحف - [00:22:06](#) يقول وذلك اشبه بالاجلال والتعظيم. الا ترى الى الناس اذا ارادوا مكاتبة ملك او سلطان تحروا لها من القراطيس اكبرها وامتنها

وانقاها ومن الخطوط احسنها وافخمها. ومن المداد ابرقه واشده سوادا. وفرجوا السطور ولم يقرنطوها. لان لا يكون قد - [00:22:29](#) ظنوا بشيء مما كانت الحاجة اليه في مكاتبته فيكون قد ضيعوا قدرا. فكتاب الله اولى بمثل ذلك التبجيل. وايضا فان الكتاب كلما كان اكبر كان من الضياع ابعد من ذلك ايضا الحذر من اضافة شيء اليه. او زخرفته او تحليته او كتابته باحد النقدين - [00:22:53](#) او كتابته بالاعجمية او اتخاذه متجرا هذا هو آآ النوع الثاني من الاداب مع المصحف يعني آآ الشريف اه فلم يكن من هدي سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى تزيين المصاحف وتحليتها بالذهب والفضة. اذ هو - [00:23:23](#) مباهاة وتفاخر وتبذير واسراف. وبذل للاموال فيما لا فائدة فيه كما ان في ذلك كسرا لقلوب الفقراء والمساكين وحرمانا لهم مما فيه منفعتهم وسد عوزهم وحاجتهم ليس الواجب تجاه كلام الله تعالى ان يزخرف بالذهب والفضة لان هذه زينة الدنيا. والقرآن الكريم مستغن عن زينة الدنيا. لا يحتاج الى ان يزين بالذهب - [00:23:46](#) والفضة وانما الواجب تلاوته وتدبره والعمل بما فيه. والتحاكم اليه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرفتكم مساجدكم وحليتم مصاحفكم قد باغوا عليكم - [00:24:14](#) فالحديث رواه الترمذي وعبد الرزاق في مصنفه وصححه الالباني في صحيح الجامع. بلفظ اذا زخرفت ثم ساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم. وفي السلسلة الصحيحة بلفظ اذا ذوقتم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم - [00:24:38](#) في عملية الفرح والابتهاج بالزخارف في المساجد والسجاجيد الثريات ها والكتابة على الجدران والنوافذ والمنبر وكل هذا البهرج وهذه الزخارف كل هذا منافية تماما لروح الاسلام بعض البلاد وبلاد خليجية لهم مساجد عبارة عن متاحف - [00:25:03](#) يعني المساجد متاحف بكل معنى الكلمة من حيث الزينة والزوق اه تناسق اللوان والزخارف الراقية الى اخر ما اه يعني يعجب به اصحاب الفنون والزخارف العربية لا نقول اسلامية ومع ذلك ويصرف عليها ملايين يعني بمعنى الكلمة ملايين آآ ضخمة - [00:25:26](#) ومع ذلك المساجد خاوية المساجد خاوية يعني العدد قليل جدا الذي يصلي فيها. طبعا نقول جزاهم الله خيرا الذين ارادوا بذلك وجه الله. وان كانوا خالفوا السنة ربما لانهم لا يعلمون - [00:25:50](#) او ان احنا بنعوض ساعات نعمل تعويض تقصير في حق الدين عن طريق آآ الهاء انفسنا بهذه الزخارف وان هو ده الانجاز فتذكرت مساجدنا هنا في مصر وقلت ان هذه الزوايا اللي تحت العمارات يعني بفضل الله اخرجت دعاة ملأوا العالم - [00:26:02](#) من زوايا يعني آآ صغيرة آآ بالكاد تأخذ يعني صفوف قليلة. لا فيها بقى اي شيء من هذه الاشياء فالبركة ليست مثل هذه الزخارف يعني بالمسجد الذي اخرج خير امة اخرجت للناس مسجد المدينة والمسجد النبوي - [00:26:21](#) بماذا بني؟ بني من الخصاص والعريش ها ولم مفروشا بالحصى. يعني الصحابة كانوا يسجدون على حصى وذلك اخرج خير امة اخرجت للناس. فهي عملية تعويض. الامة لما آآ تشعر بانها ضيعت دينها واهملت قرآنها. فبيعملوا تعويض - [00:26:40](#) ها دي دخيلة دفاعية لا شعوريا. يعمل تعويض عشان يحصل توازن جوة نفسه ما يبقاش فيه صراع. فبيعمل زي مسلا واحد يعني يكون تاجر مخدرات او فنان آآ او كذا او كذا في عمل عمرة ايه ويبني مساجد ونحو ذلك. ليه؟ عشان يعني - [00:27:00](#) يعني بيعمل تعويض عشان يحصل توازن داخلي ونفسيته ما تتشققش بنفس الشيء يعني اهتمام بالمظاهر دليل على خواء الجوهر ولذلك ما وجدنا من عامة هذه المساجد الذي يصرف عليها الالاف المؤلفة في هذا اللهو. وبعدين احنا بتاخدوا فلوس الناس بتعملوا بها ايه - [00:27:21](#) هل المسلم لما يتبرع لمسجد بيجيب عشان تجيب سجاد عجمي ونجف شكله كزا وزخارف اه بكذا وكذا والمنبر الضخم الذي يشق الصفوف كلها شؤم في شؤم. لان هذه الفلوس نحن نبذلها - [00:27:41](#) لنقلل خشوعنا في الصلاة يعني بندفعها عشان نتضرر بها. اذا كان الرسول نفسه عليه الصلاة والسلام لما صلى وكان هناك ستر او ستار امامه فيه بعض اللوان والصور ونحو ذلك - [00:27:56](#) كالهته في صلاته وامر بتمزيقها لماذا؟ لانه يشعر بالخشوع وبالتالي اي شيء يشوش على الخشوع يكدره. لكن ان ما فيش خشوع عنده اصلا ما بتفرقش معه اللي ما فيش خشوع في قلبه هيخسر ايه؟ ما هو كده كده ما فيش خشونة - [00:28:10](#)

فربما تلهى بهذه الاشياء. وحينما نتذكر كلمة امير المؤمنين عمر للرجل الذي كان يدهن المسجد قال له اياك ان تصفر او تحمر لتفتن الناس ده ابو قمر رضي الله بس يعني يكون فيه اصفر او احمر فتفتن الناس. فلا شك آآ شيء معروف جدا ان بالنسبة للانتباه وظيفه الانتباه وهي احدى الوظائف العقلية - [00:28:28](#)

وظيفة ان يبقى كلما كثرت المشوشات الاشياء التي تجذب انتباهك تسرق حواسك كلما اثر ذلك على التركيز والانتباه ولذلك الاطفال اللي بيكون عندهم المرض آآ رب نقص الانتباه نقص الانتباه بيدعوا له ويحطوهم في فصول خاصة يكون العدد التلاميذ فيها قليل - [00:28:51](#)

وما تكونش فيه اي وسائل ايضاحه للحائط واضح؟ ما يكونش فيه الوان كتير الوان سادة كده هادئة. ليه؟ لان وجود هذه الاشياء يشنت. فالدين نفس النظرية في الخشوع في الصلاة - [00:29:14](#)

بتبقى ساعات محترت سلطة اين تنظر وانت تصلي؟ اذا نظرت تحت في السجين زخارف. اذا نظرت في القبلة حائط زخارف هتنتظر فين في السقف؟ آآ مخالف للسنة لكن ستجد ايضا زخارف. ها فما فائدة هذه الاشياء التي تنفق في مخالفة ومعاودة هدي النبي صلى - [00:29:27](#)

ولذلك ما تأت الا بالشؤم. المنبر الضخم الذي ينفقون عليه الالف الضخمة. علشان يطعموه بالصدق وهذه الاشياء ايه وساعات يبقى فيه نجمة داوود كمان ها وصلبان آآ وبعدين بيعمل ايه؟ بيشق اول صف يتسبب في قطع الصف الاول. هذا من شؤم مخالفة هدي النبي - [00:29:47](#)

صلى الله عليه وسلم وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فخرجوا باستمرار لو حتى بالذات لما بتجد الفرش في المسجد. يعني نحرص دائما على تذكير الناس عن ذلك انهم يختاروا اشياء ليس فيها زخارف - [00:30:09](#)

حتى لا تشتت الناس تبذل الاموال في تقليل الخشوع لان هذه الاشياء تسرق الانتباه وتصعب عملية الابه؟ يعني الخشوع. فلا تغفروا بالناس اللي بتلهل بالفن الاسلامي والزخرفة الاسلامية وان الموضوع كله اهمية يعني كل الانجاز بتاعنا لما يجيبوا الاندلس او تركيا او التاريخ القديم شوفوا عملنا ايه - [00:30:22](#)

مش هو ده الانجاز. زخرفة المنابر وبناء المسائل اني لم اؤمر بتشبيد المساجد. هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. عايزين تنافسوا النصرى في بناء الكنائس واليهود في بناء معابدهم. آآ المنافسة بان ايه؟ بالاهتمام بتربية الناس على الاسلام بتعظيم القرآن بتطبيق - [00:30:47](#)

احكامه باتباع السنة وليس المنافسة في هذه المظاهر الكاذبة. وقد ورأينا ان هذا ايضا فيه نوع من التأثير باليهود والنصارى وبالذات النصرى هي عملية الاهتمام الشديد بالزخارف في كنائسهم ونحو ذلك. فالاسلام دين يعني السماحة ودين اليسر - [00:31:07](#)

اه الجوهر وليس دينا يعني يهتم بالمظاهر الى هذا الحد وعن ابي وائل الشقيق ابن سلمة قال مر على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه بمصحف قد زين بالذهب. فقال ان احسن ما زين به المصحف - [00:31:27](#)

تلاوته بالحق تريد تزيين المصحف اكثر من تلاوته وادي حق هذه التلاوة سواء من الاحكام التجويد او من حيث الخشوع والتأدب مع كلام الله عز وجل. ينتمي وادي عبارة جيدة جدا يعني ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق - [00:31:50](#)

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا رأى المصحف قد قبض او ذهب يعني زين بالفضة او بالذهب. قال اتغرون به السارقة وزينته في جوفه؟ عايزين تبقوا فتنة - [00:32:11](#)

اللص الحرامي لما يشوف المصحف فيه ذهب وفضة هيسرقه علشان ايه؟ يحصل على هذا الذهب وهذه الفضة. فالقرآن لا الى زينة بالذات زينة الدنيا الذهب والفضة لا ما يحتاج الى زينة. لكن زينته في جوفه وليس في المظهر الخارجي. زينة القرآن في جوفه - [00:32:31](#)

يعني في اه ما يتضمنه المصحف الشريف من اه آيات ومن نور ومن هدى يقول الحكيم الترمذي ومن حرمة الا يحلى بالذهب. يعني هذا من احترام القرآن الكريم. القرآن يتنزه - [00:32:51](#)

عن ان يفتقر الى زينة الدنيا التي هي الذهب والفضة. يقول ومن حرمنه الا يحلى بالذهب ولا يكتب ذهب فتخلط به زينة الدنيا من اه
الادب مع المصحف الشريف الحذر من استدباره او توسده او رميه عند وضعه او - [00:33:09](#)
مناولته. يعني هذه الاشياء كما ذكرنا من قبل مرارا باب الاداب توجد في النصوص الشرعية سواء في القرآن او السنة او اقوال السلف.
اداب كثيرة في مواقف كثيرة اداب لكن باب الاداب آ لا يقتصر فيه فقط على المنصوص - [00:33:34](#)
واضح؟ آ لكن الاداب التي ترجع الى كمال النفس والى المروءة. فهذه ايضا الشرع يعني ايه؟ يعتبرها آ يقرها فما يجيش واحد يبقى
بقي ايه آ متنطع وتقول له مسلا لا تستعمل المصحف الشريف كان مخدة تنام عليها. فيقول اين الدليل يا اخي؟ اين الدليل؟ الدليل
وجوب التأدب مع المصحف - [00:33:54](#)
يعني الشريف ها عملية التلطح آ بموضوع الاداب لا لا يشترط ان في كل ادب يكون دليل على هذا الادب لكن الاداب ترجع لكمالات
نفسية ويعني فعل ما يليق بما يراد تعظيمه. فمن - [00:34:18](#)
اه هذه الاشياء استدبار المصحف او توسده استعمال المصحف الشريف ايه اه كوسادة اه او رميه عند وضعه اذا اراد ان يضعه في
مكان فيعني ايه؟ يروبه هكذا والعياذ بالله. طبعا هذا ينافي احترام المصحف الشريف - [00:34:38](#)
او مناولته لما يناوله الواحد برضه ايه يحدفوا له كده. آ او مد الرجلين اليه تعظيما للمصحف الشريف. او التروح به. استعماله
كمروحة في الحر او استعمال الشمال في تناوله واخذه - [00:34:55](#)
ها لان الشيطان هو الذي يأخذ بالشمال ويعطي بالشمال ويأكل بالشمال ويشرب اه بالشمال ايضا تناوله يكون باليد اليمنى لانها مكرمة
او التصغير اسمه تصغير اسم المصحف كما يقول بعضهم مصيحف ها فهذا من مما ينافي الادب مع المصحف الشريف. وايضا كذلك
عبارة شائعة على السنة كثير من الناس يقول لك - [00:35:15](#)
الصورة صغيرة. كيف تقول للقرآن الكريم سورة صغيرة؟ قل قصيرة لكن لا تستعمل كلمة صغيرة لانها فيها معنى حقير ها والصغار لكن
آ تقول سورة قصيرة وصورة طويلة. اما سورة صغيرة فهذا من مما يتنافى مع الادب مع - [00:35:39](#)
اه كتاب الله تبارك وتعالى يقول الحكيم الترمذي ومن حرمنه الا يتوسد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمى به الى ولا يرمي به الى
صاحبه اذا اراد ان يناوله ومن حرمنه الا يصغر المصحف - [00:35:59](#)
ومن ذلك انهم كرهوا تصغير كلمة مصحف لما قد يدل عليه التصغير من الاحتقار والامتهان والطاعة فعن سعيد بن المسيب رحمه الله
تعالى قال لا تقولوا مصيحف ولا مسيحد. ما كان لله فهو عظيم - [00:36:19](#)
حسن المسجد هو بيت الله والمصحف ها كلام الله فمن ثم يكبر ويعظم ولا يصغر وعن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كانوا
يكروهون ان يصغروا المصحف. وكان يقال عظموا كتاب الله. فما يشيع الان - [00:36:38](#)
من جمع المصحف الشريف في لوحة واحدة جميع سور المصحف في لوحة واحدة توضع في برواز وتصدر بها المجالس. فرحانين ان
انجزوا هذا الانجاز العظيم كل المصحف بس عشان تقرأ حتى لو بعدسة مكبرة ما تستطيع القراءة - [00:36:58](#)
فهو لا يراد به القراءة. هذا من عدم تعظيم المصحف الشريف فيبفرحوا ان المصحف كله موجود. طيب مصحف يراد به ايه؟ ان تقرأه.
هل هذا القراءة فهذا مما آ لا ينبغي التساهل فيه. لانه يتنافى مع تعظيم المصحف آ الشريف - [00:37:15](#)
وعن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كانوا يكروهون ان يصغروا المصحف وكان يقال عظموا كتاب الله وقال رجل لابي العالية
رحمه الله تعالى قال له سورة صغيرة فقال انت اصغر منها - [00:37:36](#)
واما القرآن فكله عظيم حتى في الاداب العادية ما يجي واحد يسأل يسأل سؤال يقول ايه؟ عندي سؤال صغير. لذلك رد بعض العلماء
على من لا ينتقي الالفاظ ويتأدب فيها. عندي سؤال صغير قال له اطلب له رجلا صغيرا - [00:37:53](#)
او اطلب له رجلا نعم. فالانسان يعني يتهذب في الفاظه لان هذا هو اللائق يعني بطلبة العلم قال رجل لابي العالية سورة صغيرة فقال
انت اصغر منها واما القرآن فكله عظيم - [00:38:13](#)
وفي رواية قال انت اصغر والام. القرآن كله عظيم ايضا من الادب مع المصحف الشريف الحذر من وضع شيء فوقه او بين اوراقه او

حمله حال دخول الاماكن الممتهنة او السفر به الى ارض العدو او تعريضه لاي نوع من انواع الاقذار - [00:38:31](#)

كأن يبل اصبغه بالريق عند تقليب ورقه. هذا ايضا مما يتنافى مع تعظيم القرآن. ان واحد عاثر ينقل يقلب فايه يبل ريقه اصابعه ريقه ثم يأكل لا ممكن يبقى قدامه مثلا اسفنجة وفيها ماء زي الموظفين بتوع الحكومية بيعملوا - [00:38:56](#)

اه فيبل اليدين بماء مش بالريق يعني هذا مما يعني تكلم فيه العلماء او تعريضه لاي نوع من انواع الاقذار كان يبل آا اصبغه بالريق عند تقليب ورقه او تعريضه لمظان امتهانه او النيل من قدسيته. كأن يمكن منه الصغار او المجانين او الكفار - [00:39:17](#)

ان كان الصغير لا يعقل ولا يميز ولا يدرك اه كيفية تعظيم المصحف فينبغي الا تطل يده المصحف الشريف. يبعد عن المصحف. لكن كان طفل مميزا يصون القرآن ويؤدي آا حقه وادابه فطبعاً لا حرج في ذلك - [00:39:43](#)

كذلك المجانين آا اذا كان يعني يخشى منه امتهان المصحف فلا يمكن ايضا من المصحف يقول الحكيم الترمذي ومن حرمة اذا وضع المصحف الا يتركه منشورا لا يتركه مفتوحا هكذا لكن اذا فرغ منه بايه - [00:40:02](#)

يغلق المصحف وليضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون ابدا عاليا على سائر الكتب يعني ما يجعلش فيه كتب ايه فوق المصحف الشريف؟ لابد المصحف يكون في اعلى اه مكان - [00:40:19](#)

وان يضعه في حجره اذا قرأه او على شيء بين يديه. ولا يضعه على الارض والا يحويه من اللوح بالبزاق ولكن يغسله بالماء زمان كانت الكتابات بيتكتب المصحف بالتباشير على اللوح - [00:40:35](#)

ايوا ورد يومي بيحفظه الطالب يعني فاذا اراد ان يمحو الكتابة فكان بعضهم يحويه بهذه الصورة آا المقززة بالبزاق. فمن الادب ان هذا كلام يحويه ايه؟ يغسله بالماء ولا يحويه بالبزار - [00:40:53](#)

واذا غسله بالماء ان يتوقى النجاسات من المواضع. والمواضع التي توطأ فان تلك الغسالة حرمة يعني الماء حتى المنفصل عن اللوح وهو الغسالة يطلب لها موضع طاهر ولا ترمى في مكان فيه نجاسات او نحو ذلك - [00:41:11](#)

وان من كان قبلنا من السلف منهم من كان يستشفى بغسلاته. ولا يتخذ الصحيفة اذا بليت ودرست وقاية للكتب. فان ذلك جفاء عظيم ولكن يمحوها بالماء الادب الخامس مع المصحف - [00:41:31](#)

الشريف الحذر من كتابته على الارض او حوائط المساجد وغيرها. او الكتابة في حواشيك او جلده كما يفعله كثير من طلاب المدارس فهذا من حرمة المصحف الشريف. ها الحذر من كتابته على الارض قطعاً طبعاً لان هذا يؤدي الى آا امتهانه والعياذ بالله. او حوائط - [00:41:50](#)

فليس من هدي السلف اطلاقاً اه ان تكتب الايات القرآنية على الحوائط لان هذه الحوائط مع الوقت بيصيبها الرطوبة والكتابة القرآن تسقط على الارض. هذا فيه امتهان لكلام الله عز وجل. بجانب ان الطريقة التي تكتب بها احيانا - [00:42:15](#)

هتبقى عملية آا استعراض لانواع الخطوط بيبقى الهدف آا يعني بيبقى الهدف المنزر مش الناس تتدبر او تقرأ واضح؟ كما نرى في بعض التصميمات احيانا اللي هي بتبقى مكعبة جدا. آا ويعني كايه كشيء وظله كده بيتقابلان بصورة عكسية - [00:42:33](#)

بتحاول ساعات تظهر كأنك بتحل الغاز عشان تحاول تعرف ايه آا نص هذه الاية. فهذا من الامتهان. امتهان القرآن الكريم اليس بهدي السلف كتابة المصاحف على الجدران. آا بيحصل تساهل من بعض الناس في امور يعني مثل هذه الامور - [00:42:58](#)

بتبقى النية حسنة ولكن لا يراعى مسل هذه الاشياء مسلاً في المصاعد في بعض العمارات تجد كل واحد يقع في يده ملصق فيه ذكر يروح يلصقه. بيصعد الاطفال فدي يقطعها ده - [00:43:16](#)

يشخبط عليها فبالتالي بتعرض لذكر الاهانة طب الغنى ينبغي التناصح ان لا تعلق شيئا رأيت في بعض الاحياء اعتقد كان في ناحية الوردان كده اه اخوة جزاهم الله خيراً يعني اكيد نيتهم حسنة. لكن جايبين في الشواية في الشارع وبيعملوا بالجير الاول البطانة. وبعدين بيكتبوا فوق منها احاديث - [00:43:31](#)

والنصوص ومواعظ ونحو ذلك فطبعاً ده جبر وممكن الاولاد مع الوقت بيضعوا الزباله بجوار هذا الجدار توضع القمامة فهل هذا يليق مع صيانة الايات والاحاديث الشريفة؟ ينبغي الانسان يتحرى مثل هذه الاشياء. فنحن نفعل اشياء نتساهل فيها وفيها امتهان لهذا

فاللي بيتكتب بالجيل ده هيمتهن اكيد. ممكن يعني يتخذ الموضع الذي عليه هذا الجدار. اما لرمي القمامة واما لما هو افحش واصعب من ذلك. فبالتالي ما ينبغي ان تضع ذكر الله سبحانه وتعالى الا في مكان يعني آآ يليق به - 00:44:14

فيقول الحكيم الترمذي ومن حرمة الا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل به في المساجد المحدثه. هذه من البدع التي شاعت في بلاد المسلمين كتابة ايات القرآن الكريم على - 00:44:33

آآ جدران الحوائط ورأى عمر ابن عبدالعزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فضربه وقد عمد بعض الحاقدين من اعداء القرآن في الالونة الاخيرة ان يطبعوا بعض الايات القرآنية على بعض الملابس او الاحذية والعياذ - 00:44:48

الله او الالوارق التي تغلف فيها المشتريات كيدا بالمسلمين اه هذا هو وهذه صورة منصور الكيد محاولة امتهان المصحف اه الشريف اه اه يعني بهذه الصورة ومحاولة انتقاص قدر كلام الله سبحانه وتعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. يعني الواحد لما يسمع هذه الاشياء اول ناس - 00:45:10

يشفق عليهم هم هؤلاء الناس لانهم يستوجبون يعني نوعا من العذاب الله سبحانه وتعالى هو العليم به وحده. ان واحد يمتهن كتاب الله سبحانه وتعالى او يعني آآ ينتقصه آآ صحيح احنا في نفعل ما نستطيع - 00:45:36

الاجراءات الوقائية ومن ضمن هذه الاجراءات الحديث الذي دلنا على هذا المبدأ وهو نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان تناله ايديهم يعني بالامتهان في مثل هذا العصر اصبح الحصول على نسخ من القرآن الكريم شئ سهل. انا اعتقد في الدولة الاسلامية توفر نسخ القرآن الكريم هيكون فيه - 00:45:55

تحفظ شئ جدا مش يكون متاح بهذه الصورة يفترض انه يكون في نوع من الرقابة على من الذي يأخذ المصحف يعني كيفية مراعاة حرمة ونحو ذلك. لان الان ممكن نصراني - 00:46:17

يحصل على نسخة من المصحف ويهين مثلا او اليهودي او نحو ذلك. فيعني ما يحصل من محاولات انتقاص آآ القرآن الكريم هي لا تنقص من قدر القرآن الكريم. لكن هذا محاولة للايه؟ لتنفيس الغل الذي يملأ قلوبهم تجاه كلام الله سبحانه وتعالى - 00:46:31

ايضا الحذر من استعماله في غير ما جعل له كالتثقيب به. واحد عايز يتقل حاجة معينة فيضع عليها المصحف الشريف. او تعليقه كحرز حرز حتى يحفظ السيارة فيضعوه في الايه؟ آآ القطيفة والعلب وهذه الاشياء او يضعوه زينة في الصالونات - 00:46:51

ونحو ذلك القرآن ما نزل ليتخذ زينة او حرزا وانما نزل ها لتندر به من كان حيا. او اقتنائه لمجرد للتبرك به الى غير ذلك من انواع الاستعمالات التي لم يأذن الشرع بمثلها. نكتفي بهذا اقول قولي هذا - 00:47:16

واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. ونسأل الله جل وعلا ان يرفع مكانة الشيخ في المهديين. وان يجعله علما من اعلام الهدى والدين. ولا تنسونا وتنسوا - 00:47:36

الشيخ من دعوة صادقة بظهر الغيب. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات السلف الصالح بالاسكندرية هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل اربعة تسعة. اربعة سبعة ستة خمسة اثنان. وتليفون محمول صفر عشرة واحد ستة اربعة واحد تسعة ثمانية صفر. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 00:47:56